المحاضرة الثانية: الصحافة المتخصصة

المفهوم والنشأة والخصائص

الدارس لمجال أو علم الصحافة يكتشف أن الصحافة المتخصصة كانت ميزة من ميزات ظهور الصحافة في بداياتها، حيث بعد تطور الطباعة باشرت الصحف في نشر أخبار النبلاء والسياسيين وأخبار المال والبورصة، ليأتي التقدم التكنولوجي ويطبعها بالطابع العام حيث اتجهت لنشر كل ما يهم الناس من اخبار على اختلاف مجالاتها، إلا أن الأمر لم يبقى على حاله خاصة بعد ظهور وسائل الإعلام الأخرى وتطورها بشكل جعل جمهور الصحافة يبتعد شيء فشيء، ليعود مفهوم التخصص إلى الواجهة في الصحافة كحل لإعادة كسب الجمهور من جديد، بشكل جزئي ثم بشكل كلي في النهاية، لتصبح على قدر كبير من التقدم والانتشار.

1- نشأة الصحافة المتخصصة بشكل عام:

عرف العالم الغربي الصحافة المتخصصة في فترة مبكرة منذ عصر النهضة الأوروبية، فظهرت في فرنسا أو مجلة متخصصة عام 1665م عرفت باسم (العلماء)، إلا أن القرن التاسع عشر يعد المرحلة الحقيقة للصحافة المتخصصة بأشكالها وأهدافها، فظهرت الملاحق المتخصصة في الصحف الغربية، ثم تلاها ظهور صحف متخصصة بذاتها.

أما في العالم العربي فقد كانت الصحافة في بداياتها متخصصة تقوم على خدمة الحاكم، اذ ظهرت أول جريدة عام 1828 وهي *جورنال الخيديوي* تقوم على خدمة الحاكم وحده حتى أن اسمها ارتبط به، وعندما انتشرت الصحافة وتطورت بعد ذلك في مصر في عهد الاحتلال البريطاني نمت معها الصحافة المتخصصة بمفهومها الحديث، والتي يرى بعض المؤرخين أنها مالبثت حتى تحولت إلى صحيفة الوقائع المصرية على يد محمد علي باش الذي وضع حجر الأساس لمطبعة البولاق. كذلك ظهرت جريدة (مرآة الأحوال) كجريدة متخصصة تصدر باللغة العربية في الاستانة عاصمة الدولة العثمانية وتخصصت في نشر فرمانات الوالي وتعيين حكام الولايات وذلك عام 1854م.

2- تعريف الصحافة المتخصصة ومصطلحاتها:

- يمكن **تعريفها** على أنها(كل صحيفة أو مجلة أو دورية تعطي أكبر قدر من اهتمامها لفرع واحد من فروع التخصصات التي يهتم بها نوع معين من القراء، بحيث يكون كل أو معظم نشاطها في جمع الأخبار والتحليلات وكتابة المقالات والتحقيقات وغيرها من فنون الكتابة الصحفية يدور حول هذا الفرع، وقد يعطي هذا النوع من الصحف نسبة قليلة من اهتمامه لموضوع غير الموضوع الذي تخصص فيه) مثلا صحيفة أدبية تنشر خبر سياسي من بين مئات الأخبار عن الأدب، وهو ما لا ينفي عن الصحافة كونها متخصصة.

من خلال التعريف نجد أن الصحافة المتخصصة تقوم على ركنين أساسيين:

- الأول: المادة المتخصصة
- الثاني: الجمهور المتخصص من القراء

* وهناك من يعرفها بأنها: هي الصحافة التي تعنى بجانب واحد من اهتمامات القراء في التطلع نحو المعرفة والاستزادة منها، وهي ليست صحافة للعامة أو المجتمع كله وإنما هي قاصرة على قطاع معين من القراء.

2/ عوامل تطور وانتشار الصحافة المتخصصة:

- التطور التكنولوجي:

تعد التكنولوجيا تطورا حضاريا مهما ساهمت به الدول الغربية في القرن التاسع عشر، وانعكس ذلك على صناعة الصحافة، ففي عام 1844 م اخترع صموئيل موريس التلغراف فأصبحت الأخبار تبث بسرعة عبر المسافات الطويلة إلى المدن الرئيسية والمجتمعات الريفية، ولم تعد المعلومات بحاجة إلى انظار السفن أو بريد الجياد السريع، وفي عام 1866 صدر تطور آخر وهو الكابل الاطلنطي الذي أوجد حلقة دولية للاتصالات لتغطية الأخبار، مما جعل الاتصال سهل بين أوروبا وأمريكا، بحيث أصبح بالإمكان الإطلاع على أخبار السياسة والاقتصاد والثقافة لكل منهما عند الآخر بسهولة وبسرعة.

- ظهور وكالات الانباء:

التي انتشرت في كل الدول كوسيلة اعلامية غير مباشرة ، فهي جهاز اعلامي له وظيفة اعلامية واخبارية بالإضافة انها اصبحت تصدر نشرات دورية متخصصة.

تشير مصادر تاريخية أن وكالة رويترز عند نشأتها عام 1852 بدأت بتوزيع أخبار المال والبورصة والتجارة، مما خدم صحافة رجال الأعمال، وبعد ظهور الكابل الاطلنطي وتطور الاتصالات توسعت و توجهت لأخبار السياسة و والحروب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، من أجل ذلك تم انشاء الكارتل الثلاثي بين وكالات الأنباء الثلاث الكبرى_ هافاس_وولف_رويترز_ ومع بداية القرن العشرين تطورت فنونها لتلبية احتياجات الصحف المتخصصة.

- ظهور الصحافة الشعبية:

وهو ما اصطلح عليها بصحافة البنس، التي ادخلت شكل واسلوب جديد على الصحافة، وكانت أول صحيفة بنس هي _ نيويورك صن_ عام 1833، وظهرت العديد بعدها، كانت توزع عن طريق الباعة المتجولين، وهي تنشر أخبار الجريمة والجنس والاشاعات والفاكهة والنكت وغيرها.

وقد كانت انذاك شكلا جديدا من اشكال النشر الصحفي لم يعتاده الجمهور لانها اصبحت تنشر موضوعات جديدة تتعلق بالفن والتسلية واخبار النجوم ، لذا تعتبر عاملا تمهيديا ساعد على ظهور الصحافة المتخصصة.

- صحافة الأقليات:

قيل أن تاريخ الصحافة في أمريكا زاخر بالمطبوعات الموجهة إلى الجماهير خاصة وبالذات الأقليات العرقية وقد صدرت اول صحيفة سوداء في 16 مارس 1927 التي حررها القس "صامويل كورنيس" و"جون روسورم" وهي _جورنال الحرية _ وتختص بالأخبار التي تهم السود من الدول الاجنبية. وكانت أحد مطالب الأقليات لإيجاد وسيلة لتعبر عنهم وعن مطالبهم كنوع من الإنصاف الاجتماعي والسياسي للاقليات.

- دخول المرأة عالم الصحافة: حيث أصبح للمرأة حضور في النشاط العام بشكل ملحوظ ونشطت حركتها في المجتمعات وتبوأت مكانة متقدمة في المؤسسات العامة. الامر الذي حتم أن تكون لها وسيلة خاصة بها تعبر عنها وعن خصوصيتها وخصوصية ادوارها في المجتمع .
- ظهور التلفزيون: وتنوع برامجه، مما حتم على الصحافة ضرورة التنوع وتلبية الحاجات المختلفة للمتلقى.
- انتشار التعليم: ومؤسساته والتوسع في المجالات العلمية بفروعها وتخصصاتها المتنوعة مما استوجب صدور دوريات متخصصة تلبي حاجة القارئ حسب تخصصه.
- التطور الاقتصادي: الذي شهده العالم في القرن العشرين ودخلت مؤسسات الاقتصاد في المنظومة الاقتصادية كمؤسسات استثمارية الامر الذي استدعي البحث عن كيفية لكسب الجمهور الذي يمثل سوقا للمؤسسات الصحفية فاتجهت الي اصدار صحف متخصصة تغطي بها الفئات المختلفة وكل التخصصات.

3/أنماط الصحافة المتخصصة:

_ النوع الأول: الصحف التي تقدم مادة متخصصة لجمهور متخصص من القراء، فالصحافة النسائية أو الهندسية أو الاقتصادية تقدم مادة متخصصة لجمهور متخصص بشأنها.

_ النوع الثاني: صحافة متخصصة تقدم مادة متخصصة لجمهور عامة، فالصحافة الرياضية أو الفنية أو الصحية، تقدم مادة متخصصة لجمهور عام يبحث عن هذه المعلومات.

ويدخل في هذا النوع كل الصفحات المتخصصة في الصحف العامة، مثل الجرائد اليومية أو المجلات الاسبوعية.

وعليه يمكننا تقسيم الصحافة المتخصصة إلى مستويات كالتالي:

4/مستويات الصحافة المتخصصة:

هناك ثلاثة مستويات للصحافة المتخصصة وهي :

المستوى الاول :

وهو المستوى الذي نراه في الصفحات المتخصصة في الجرائد العامة والمجلات الاسبوعية العامة فهذه الصفحات موجهه للقارىء العادي الذي غالباً ما يحصل على ثقافة من خلال ما تنشره الصحف اليومية والاسبوعية من معلومات عن مجالات النشاط الانساني المتعددة كالسياسة والاقتصاد والادب والفكر والدين.

المستوى الثاني-:

وهو المستوى الذي نراه في الصحف المتخصصة الاسبوعية او الشهرية وهذهِ تقدم مادتها للقارىء متوسط الثقافة الذي لايكتفي بما تنشره الصحف العامة اليومية او الاسبوعية.

المستوى الثالث-:

نراه في الصحف العلمية المتخصصة وقد تكون شهرية او نصف سنوية او سنوية وهي صحف تتابع نشر احدث الابحاث والدراسات الجديدة التي وصل اليها التطور في كل تخصص وهي موجهه الى القارىء المثقف ثقافة عالية وتكاد تكون بديلاً عن الكتاب وقد اخذت بالانتشار بحيث صارت تغطي معظم النشاطات الانسانية المعاصرة فهناك مثلً صحف متخصصة بالطب والزراعة والفن والاعلام وفي ضوء ذلك توجد صحف عامة وصحف متخصصة ومجلات عامة واخرى متخصصة فالصحف العامة تكون متنوعة بحيث تشمل جميع المجالات الانسانية في المجتمع، في حين لا تهتم الصحف المتخصصة سوى بالطبقة الاجتماعية التي تعبر عنها الفئة المهنية التي تمثلها او بالمجالات التي تتخصص فيها كذلك تهتم الصحف العامة بنشر الاخبار العامة في حين لا تركز الصحف المتخصصة الا على الاخبار الخاصة بها.

5/عناصر الصحافة المتخصصة:

أ/ المادة الإعلامية المتخصصة:

وتكمن أهميتها في كونها أكثر من مجرد نقل للمعلومات، إذ تهيأ منبرا للمنافسة ونقل الأفكار والابتكارات ولتبادل الخبرات والتجارب، تسعى لتأثير على أصحاب القرار أو تعزيز القدرة الابداعية.

ب/ المحرر الإعلامي المتخصص:

إن الصحافة المتخصصة تتطلب خبرة وكفاءة خاصة في كادرها التحريري، وخاصة بالنسبة لكل نوع من فروع تخصصها، فالصحفي المتخصص هنا اشبه بالباحث العلمي، حيث يجب أن يتجاوز دوره التقليدي كصحفي يعمل على نقل وتحرير الاخبار فقط، إلى دور أعمق وهو التحليل والنقد والكشف عن الخلفيات والدقيقة والأسس العلمية الصحيحة، ما يحقق مبدأ التعليم والتثقيف وملأ وقت الفراغ بما هو مفيد.

ج/ الجمهور المتخصص:

على الإعلامي المتخصص أن يعرف أن مادته موجهة إلى ثلاث فئات من الجمهور، جمهور مثقف ثقافة عالية، جمهور ذو ثقافة متوسطة، وجمهور متخصص.